الرسالة الخالدية فى آداب الطريقة النقشبندية

للشيخ الامام والقطب الهمام مولانا خالد بن احمد بن الحسين
الشهر زورى البغدادى رحمه الله تعالى ورضى عنه توفى
سنه ١٢٤٢ بد مشق وصلى عليه تاميذه السيد العلامة
ابن عابدين رحمه الله

OSMAN ERGİN
KİTAPLARI
No. 656

رخصت ويرلدى سنكت پيتربورخده ٩ نجى مارطده سنه ١٨٩٢ ده

بمطبعة الخزانة بمدينة قزان

بغرة ذى القعدة سنه ١٣٠٩

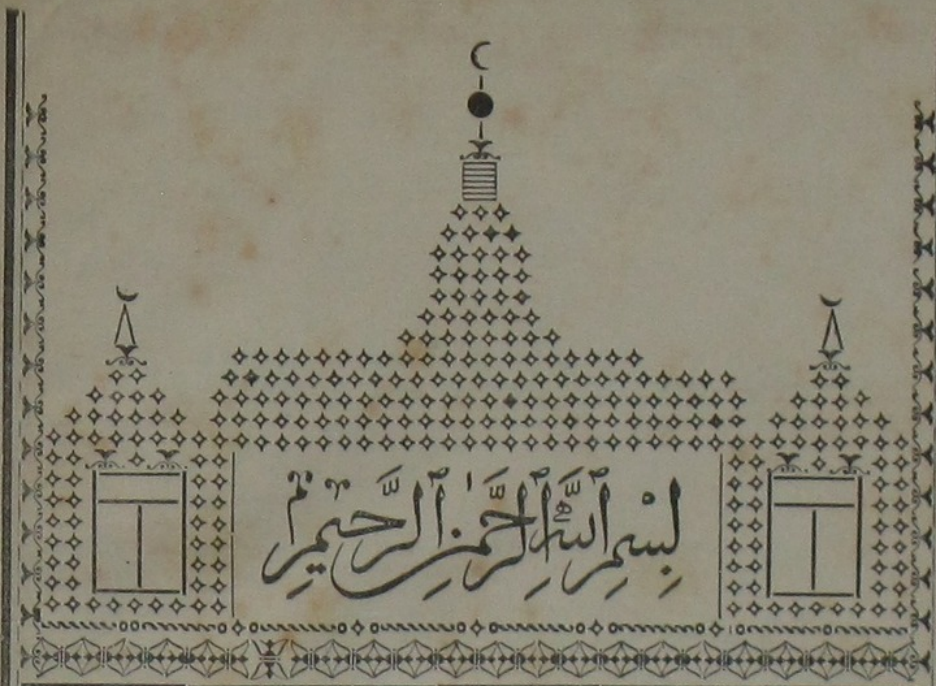

الحمدلله الذى جعل الادب مفتاحا للقرب والولاية وسببا لاكتساب
الفيض من ارباب النظر والعنايه وطرد من اساء الادب عن
ذروة النهاية الى حضيض البعد والغواية فنسأ لك اللهم العصمة
والحماية والفهم والهداية والتوفيق على ما تحب من العمل والوقاية
والصلوة والسلام على منبع الحكم والدراية محمد وآله الجامعين
بالنقل والرواية المتأدبين بآدابه فى غاية الغاية **اما بعد** فاعلم ان
اكتساب اصل الفيض من اصحاب الباطن بل من الانبياء عليهم
الصلوة والسلام ايضا موقوف على امرين وقيل ثلاثة الاول الاخلاص
والثانى الادب لان اخذ الفيض ليس الا من قلوبهم ولا يميل
قلوبهم الى من لم يخلص او اساء الادب معهم واما الامر الثالث
فمحبتهم لكن المحبة سبب لكثرة الفيض وازدياده جدا وهذه الثلاثة

ما دامت فى الازدياد يكون الفيض المأخوذ على قدره مزدادا بلا عناد وقيل سبب اخذ الفيض ليس الا امرا واحدا وهو محبة المرشد فقط لكن على وجه الصدق من غير تصنع وتكلف لان المحبة نهر معنوى فقط من باطن المريد الى باطن المرشد فينجذب به الفيض من باطنه على الدوام وسعة ذلك النهر المعنوى على قدر محبة المريد وقلتها اذ قد يكون ذلك النهر عند غليان المحبة كبحر يموج من قلبه الى قلبه بل قد يفنى المريد فى مرشده بسبب غلبة تلك المحبة فينعكس جميع احوال المرشد الى قلب المريد بدفعة واحدة ولان المحبة يستلزم الامرين الاخرين اعنى الادب والاخلاص لان المحب يتأدب مع محبوبه ويكون مخلصا له ايضا كما قيل حب الشئ يعمى ويصم فلا يرى منه ما يشين حتى يزول عنه الاخلاص واليقين ثم اعلم ان المحبة والاخلاص امر ان فائضان من الله تعالى وكذلك الادب فى الحقيقة لان لكل مقام ادبا يليق ذلك المقام فيحتاج الى همة تامة بل الى الالهام فلذا قيل اما جزئيات الادب فلا يسعها الاكتساب ومع ذلك قيل التصوف كله ادب فنحن نذكر مجملا من الآداب ليكون المذكور مقيسا عليه لما لم نذكر ولان ما لا يدرك كله لا يترك كله واقتفاءً بمن ذكروها من السلف والله الهادى الى صراط مستقيم فاعلم ايها الطالب المسترشد وفقنى الله تعالى واياك على ما يحب ويرضى ووقانا عما يشين ويزرى ان للادب مع المرشد وجوها (الاول) ادب النية (والثانى) ادب الرابطة والاتيان الى خدمته (والثالث) ادب

الحضور معه (والرابع) ادب المكالمة معه (والخامس) ادب الخدمة فى
فى مصالحه (والسادس) ادب استحضار القلب للاستفاضه وكيفية
ادب السلوك والمجاهدة وسيأتى تفصيلها بهذا الترتيب ان شاء
الله تعالى ﴿ اما الادب الاول فادب النية ﴾ قال الشيخ ابن حجر
النية اصل عظيم من اصول الدين ومن ثمه خطب النبى صلى الله
عليه وسلم فقال (ايها الناس انما الاعمال بالنيات) وورد (نية المؤمن
خير من عمله) ولو بضعف وقال الشافعى رضى الله تعالى عنه انها
تدخل فى سبعين بابا وقال ايضه صلى الله عليه وسلم (وانما
لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله تعالى ورسوله)
اى قصدا ونية (فهجرته الى الله ورسوله) اى ثوابا
واجرا (ومن كانت لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما
هاجر اليه) اى لايحصل له غيره فاذا كان الامر كذلك فالالزم
من كل شىء وفى كل شى وقبل كل شىء تصحيح النية والاخلاص
لئلا يفوت المراد بل لئلا يتحول القرب الى البعد والرضاء الى
العقوبة كما اذا كان مرائيا وذلك الاخلاص واجب فى كل عمل
خصوصا اذا كان العمل القلبى اذيقال فى حقه (العمل القلبى كله
نية) فقاصد المشايخ اما مريد اوغير مريد فادب النية للمريد
الصادق فى الارادة ان يوجه وجه القلب بواسطة الشيخ الى الذات
البحت المقدس لذاته لا لغرض ولا لعوض من الامور الدنيوية
والاخروية والاحوالات الباطنة من القرب والولاية والتأثيرات
والارشاد والمعرفة الى غير ذلك مما سواه تعالى بشرط ان يكون

ذلك التوجه اليه تعالى فى ضمن اداء العبودية وذكر صاحب
الرشحات ان المريد لا يتوجه الى الصفات ايضا حين يتوجه الى
الذات لانها انزل من الذات ولا يخفى عليك ان المراد من
التوجه الى الذات ليس باعتبار الكنه لحرمته بل باعتبار عدم
المثلية والسلوب فافهم وما ذكرناه لا يمكن الالذى المحبة الذاتية
لانهم لا يفرقون بين اللطف والقهر كما قال بعضهم كلما صدر
من الحبيب حبيب واما الغير المريد فانما النية له مرضاته تعالى شأنه
لا الامتحان لان الممتحن ملعون ولا الكرامة لانها ليست بشرط للولاية
ولا من علامات الافضلية كما صرح به الشيخ ابن حجر فى الخاتمة
وربما تظهر له تلك الكرامة لكنه غير مأذون باظهارها وقد يؤذن به لكن لا
يعد مصلحة فافهم ﴿ واما الادب الثانى فادب الرابطة ﴾ وكماله ان تنظر
بخزانة الخيال وهى ما بين العينين الى وجه روحانية المرشد بل
الى ما بين عينيه ايضا لانه منبع الفيض ثم تلاحظه داخلا الى تلك
الخزانة وحاضرا فيها وانت متضرع ومتوسل اليه ثم تلاحظه نازلا الى
القلب وقعره نزولا بعد نزول وانت تجرى وتنزل ورائه جريانا بعد جريان
ولا تغيبه عن عينك الخيالى حتى تغيب انت عن نفسك لان قعر
القلب لانهاية له والسير الى الله تعالى يحصل منه ولو جمع الوقوف
مع هذه الرابطة لكان اسرع نزولا لان المقصود الذات والرابطة
انما تكون مقصودة لان تكون وسيلة لك اليه تعالى فان قيل هل
للرابطة اصل ثابت فنقول نعم له اصل بالكتاب والسنة والقياس
اما الكتاب فما قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة فان قيل المراد

غير الرابطة قلنا المفهوم عام واذا ثبت الامر بطلب الوسيلة فالرابطة افضل الوسائل لانه اما النبى صلى الله عليه وسلم واما النائبون منابه وكذا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله اشارة الى الرابطة ايضه لان الاتباع يقتضى اما رؤية المتبوع او تخييله والاايعد اتباعا واما السنة فقد ذكر البخارى ان سيدنا ابا بكر رضى الله تعالى عنه شكى الى النبى صلى الله عليه والسلام عدم انفكاكه صلى الله عليه وسلم عنه حتى فى الخلاء ايضا بحسب الروحانية وكان ابو بكر رضى الله تعالى عنه يأخذه الحياء عنه صلى الله عليه وسلم واما القياس فتخيل الوسائل من حيث كونها وسائل الى المقصود بالذات معينة على المقصود لا بأس بها وانما الممنوع جعل الوسائل انفسها مقصودة بالذات وليس فليس والمنكرون بين الامرين لا يفرقون لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون هذا ❁ واما ادب الاتيان الى خدمة المرشد فهو امور ❁ الاول كونه متوضيا والثانى كونه مستغفرا عن جميع الذنوب والقصور والغفلة خمس عشرة مرات او اكثر والثالث ان يقرأ الفاتحة والاخلاص ويهديهما الى روحانية المرشد وهذه الثلثة قبل الشروع فى المشى واذا مشى يربط قلبه بقلب المرشد للاستفاضة لكن بغاية التضرع والانكسار وعلى وجه الاخلاص والمحبة بل يوقن بان روحانيته معه وفى نظره اينما كان اذ ليس للروحانية حجاب ولا بعد ولا قرب ولا مادة ولا مدة فحضورها بحضور قلب المريد معها اسرع من لمح البصر

لا ينفك عن المريدُ المقبول ابدا لافى اليقظة ولا فى المنام ولذا
قيل لا يكون المريد مريدالوغيب مرشده طرفة عين وهذا هو
الذى يتسبب الى دوام مشاهدة النبى صلى الله عليه وسلم لان
الفناء فى المرشد مقدمة للفناء فى النبى صلى الله عليه وسلم وهو
مقدمة للفناء فى الله تعالى ومن هذا قال بعض ارباب الفقر لو
احتجب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين لما عددنا
انفسنا من جملة المسلمين ﴿ الادب الثالث ادب الحضور مع
المرشد﴾ وهو الموقوف عليه للفيض وهو اما بحسب الباطن اوبحسب
الظاهر فالادب بحسب الظاهر ان لاينظر الى وجهه ويخضع رقبته
له ويقف بين يديه كالعبد الآبق المأتى به الى حضرة سيده
الذى هو السلطان ولا يجلس بغير امره ولا يبتدأ من نفسه
بالكلام من غير اقتضاء شرعى او اشكال فى الطريقة او مصلحة
المرشد ولا يتكلم هنالك مع الحاضرين فى المجلس ولوكانوا شيوخا
ولا يلتفت اليهم كالعاشق بحضرة معشوقه كيف يستغنى به عن
الغير فليكن كذلك لان التعشق والتعظيم مع المرشد تعشق
وتعظيم مع مولاه لانه لاجله تعالى بل يسكت ويغمض عينيه ويتوجه
الى الباطن بالتضرع للاستفاضة والاخصر الاظهر عده نائبا للنبى
صلى الله عليه وسلم وسلطانا فى الحكم والتصرف ويرى المعاملة
معه كمعاملته مع النبى صلى الله عليه وسلم والسلطان لما روى
العلماء ورثة الانبياء والعالم فى قومه كالنبى فى امته وعلماء امتى
كانبياء بنى اسرائيل وتحقق لدى ارباب الحق ان المراد من العالم

العالم العارف بالله تعالى العامل بمقتضى علمه لان غير العارف
ليس الا مشبها بالحمار فاين هذا من ذاك بل لايجوز مقابلته اياه
بوجه وكيف وقد عاتبهم الله تعالى بقوله اتأمرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم الاية والاخبار فى حقهم مستغنية عن الاخبار لخروجها عن
العد والاحصار ولاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم واما الادب بحسب
الباطن فهو ان لايحضره وقلبه غافل اوفيه خطرة او اعتراض او
امتحان اوكره لان كل ذلك يوجب نفرة قلب المرشد عن المريد
فربما يسقط عن نظر المرشد ويخرجه عن قلبه لان لكل مريد محلا
فى قلب المرشد وقد قيل السقوط من السماء السابع على الارض
السافلة خير من الوقوع من قلب ارباب الباطن فاعاذنا الله تعالى
واياكم عن ذلك لانه السقوط عن عين الله تعالى ونظره فلا بد فى
الحضور معه ان يكون ضابطا على الوقوف القلبى طاردا للغفلة طالبا
للفيض الباطنى رابطا قلبه بقلبه على وجه المحبة والتضرع منتظرا
لتوجهه والتفاته وموقنا ان فيض مرشده سد الافق وملأه وموقوف
على طلب المريد فقط وان لم يدركه لان الادراك ليس بشرط
للوصول بل الشرط له مجرد الاعتقاد وحسن الظن بالوصول ولايضر
اهل الدنيا او البحث عن الدنيا بحسب الاقتضاء للمصلحة ولايطيل
فى الحضور عنده حذرا عن كره قلبه اعاذنا الله تعالى عن ذلك ولا
يشتغل بظاهر المرشد عن باطنه فيحرم عن الفيض الباطنى لان
ظاهره لاهل الظاهر وباطنه لاهل الباطن ولايقول ان مرشدى ينظر
ويتكلم مع الغير فهو غافل عنى فكيف استفيض منه لان ذلك من

قلة الاعتقاد بالمرشد بل من سوء الظن به لانه فى مرتبة الذين لايشغلهم الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق بل جميع المريدين فى وسط قلبه كخردلة اما يكفيك شاهدا على هذا قوله تعالى (ولا يسعنى ارضى ولاسمائى الاقلب عبدى المؤمن) ويفرد شيخه بمعنى انه ليس لى على وجه الارض شيخ يوصلنى الى ربى لو لا هذا بل يلاحظان ليس احد تحت قبة السماء ولم يبق شىء الا الله تعالى وشيخه واسطة اليه تعالى فلا يخاف لومة لائم لانعدام الموجودات عن مشاهدته باسرها (وليكثر الخوف والخشية من مرشده مع الرجاء والطمع فى عنايته ويحبه اكثر من اولاده بل من روحه التى بين جنبيه جدا وليتيقن ان سعادته فى مرضاته وشقاوته فى طرده بل يقدمه على شيخ شيخه لان طرده طرد شيخ شيخه ايضا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو يرضى عنه شيخه ويقبله بالباطن يرضى شيخ شيخه مسلسلا الى النبى صلى الله عليه وسلم لان رضاء النائب وحبه رضاء المنوب وحبه اعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا المرشد رضاء الله تعالى بالواسطة وطرده طرده تعالى وليكن حذرا من سطوته فى حضوره وفى غيبته لانهم جواسيس القلوب يطلعهم الله تعالى على افعال المريدين وخواطرهم وان لم يظهروا لهم الا نادرا ولا يغتر ولا ينخدع بضحكه وبحسن خلقه معه فى الظاهر بل يرجو من المرشد ان يقطع عنه معاملة الظاهر لان منهم من يعطيهم الظاهر ويحرمهم عن الباطن ولا يأمل تعظيمه عن المرشد لان تعظيمه المريد سم وعده اجنبيا وتحقير المرشد لاجل تربيته للمريد مع ان المرشد

لا يخلو من امتحان المريد ابدا بجميع اعماله واحواله وقد حكى
ان شيخا امر مريده ان افتح باب الحجرة واكنسها وافرشها
وكانت ترى هنالك نسوان ثم ادع الى المرأة القاعدة فى الجانب
الايمن اللابسة كذا وكذا ومتى دخلت الحجرة ادخل اليها فاغلق الباب
علينا مدة ساعة كاملة ثم افتح الباب عنا ففعل المريد جميع ذلك ولما
خرجت المرأة وقف المريد مستفيضا ومستحضرا قلبه بقلب مرشده
على الطريقة السابقة بين يديه فقال المرشد لم هذا الوقوف والاستفاضة
هل بقى عندى شيء من الباطن بعد ما رأيت قال نعم انا آخذ
الفيض كالاول واعتقد ان ليس لكم امر يخلو عن الحكمة والمصلحة وعندى
شاهد يشهد على ذلك كله وهو ما رأيت منك من التأثير والتصرف
فى نفسى فاستحسن الشيخ ذلك عن المريد ثم امره مؤكدا ان سر اليها
واسأل عنها ماهى منى فركض المريد فسأل عنها وقالت انا اختة وجئت اليه
للصلة وكنت انتظر الخلوة فيا اخوانى بعد ما رأيتم التأثير والتصرف
عن احدكم لا تعترضوا على افعاله ولا على اقواله ولو خطر على قلوبكم
خطرة او اعتراض فتوبوا واستغفروا الله تعالى عن ذلك لانها السم القاتل
فى ساعته وقد جرب ارباب الكشف والوجدان وحقق اصحاب التحقيق
والايقان بان من مات بالاعتراض على اوليائه تعالى مات بسوء الخاتمة
العياذ بالله من تسويل النفس وكيد الشيطان بل مذكور فى بعض الكتب انه
لابد من ان يموت على الكفر للاحاديث القدسية الواردة فى ذلك
وقد قالوا لو رأى خلاف مشروع من شيخه بحسب الظاهر فليتذكر قصة
سيدنا خضر مع موسى عليهما الصلاة والسلام من قتل الغلام وخرق السفينة

ماكان فى الظاهر وماكان فى الباطن امايمنع المعصية عنه وامايمنعه عن
المعصية على ان العصمة ليست بشرط للولاية والدليل على عدم اشتراط
العصمة ثبوت الحدود الشرعية فى الصحابه رضوان الله عليهم اجمعين
من الرجم والقطع والحد مع ان ادنى الصحابة ولى افضل من افضل الاولياء
واقوى فى صفة الولاية وقد سئل عن ابى يزيد البسطامى قدس سره هل
يقع الشيخ فى الزنا قال نعم وكان امر الله قدرا مقدورا لكنهم محفوظون
عن الاصرار ومسرعون الى التضرع والتوبة والاستغفار وقد تكون سببا
لازدياد درجاتهم لمبادرتهم على كثرة التضرع والابتهال والندامة والانفعال
والبكاء والملال ولذا قال ابن عطاء الله فى الحكم ربَّ معصية أورثت ذلًا
وانكسارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا وكذلك قالوا الولى التائب
افضل من المعصوم اذا تساويا فى الصفة والاعمال لما فى قلبه من شدة
التضرع والندامة ودوام الانفعال وفى زماننا هذا الورائى احدا كل لذيذ
او شرب باردا ولبس حسن فى احد من اصحاب الطريقة مع كون كل ذلك
مباحا شرعيا والمباح لايضر لانكر واعترض على حاله ولو كان له التصرف
والآثار كالشمس فى وسط النهار وكل ذلك من الاعتماد على رأيه واختراع
الولى بعقله مع ان لهم احوالا خارقة للعادة والعامة وهذا لايضره بل لو اقتصر
على الفرائض مع ترك المناهى لاينافى ولايته ايضا لما روى فى حديث
نعمان بن نوفل حيث سأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لو
اجتنب المنهيات واقتصر على الفرائض هل يدخل الجنة فقال عليه
الصلوة والسلام نعم برواية مسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر
مثلكم اغضب كما يغضب البشر وقد قال الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم
الآية وقد قال بعض الاولياء المراد من القبلة فيما قال تعالى (اولياءى

١ فى الحديث القدسى

تحت قبائى لايعرفهم غيرى) ليس الاصفة البشرية فيهم فالاعتراض بترك سنة من السنن اوبالاتيان بمباح شرعى بعد رؤية التصرف والتأثير من فرط الجهل لانه لما راى التأثير منه فكانه حمل مع نفسه شاهدا يشهد على ولايته كل حين فلا يحتاج الى شاهد خارجى بل الاعتراض على المباح من عادات الجاهلية كما قال الله تعالى (مالهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق) ولايأكل مع المرشد ولايلبس لباسه ولايشرب من كأسه المخصوص ولايجلس مكانه ولايركب مركبه الاان يأمر بكل ولايقلد المرشد فى جميع احواله لماقال المحققون من قلد مرشده فى جميع افعاله تزندق لان لهم افعالا ناشئة عن محض القدرة وبحسب السكر والمغلوبية وافعالا مبنية على الحكم والمصالح كما وقع للمنصور والبسطامى قدس سرهما من السكر ولسيدنا خضر عليه السلام عن الحكمة وقصد المصلحة فلو قلدهم احد فيما فعلوا كان من الملحدين وهلك مع الهالكين ولايكره زجره وتعزيره بل يعده لطفا ومصلحة والافيؤخذ بكرهه ذلك عنه فينزل حاله ويحتاج الى التوبة والاستغفار ولايتزوج اهله بعد موته ولايركب قبل ركوبه وينزل قبل نزوله ولاينام قبل نومه لوكان خادما ولايقف قريبا من خلائه حين ذهابه اليه اوبحيث يراه فى الصحراء ولايقضى حاجته فى خلائه والاخصر انه لايستعمل ما استعمله تعظيما لذلك الشىء والمرشد ولايكتم عنه كلما يسئله بل ذنبه ايضا ولايكتم ماصارت خطرة فى قلبه اذا لم يقتدر بالتوبة والاستغفار على ازالتها سواء فى حق المرشد اوطريقه اومحظورات نفسه بل يعرضها فورا ليدفع عنه والاسد باب الفيض عنه مادامت فى قلبه ويكتم احواله الباطنة عن غير المرشد

ويظهر لمرشده فورا والانتزل لخيانته مع مرشده ويحب من يحبه ويبغض من يبغضه ويجتنب من اهل البدع وارباب الغفلة وعن المنكرين ابدا لماقيل فرمن الاجانب كما تفرمن الاسد وقيل فرمن الاجانب كماتفر من النار لان قساوة قلوبهم ينعكس الى مرأت المريد فيطفئ النور كما يطفئ الماء النار ويشوش حضوره ويورث الغفلة والقسوة وبطالة القلب فى الذكر وربما يمنعه عن الذكر ولايأكل طعام المنكرين اذ ما قيل يسد باب الفيض اربعين يوما بل ياكل طعام مخلص مصلحه طاهر متوضئ ولوكان من اهل الحضور لكان افضل هذا بعد حله وخلوه عن الشبهة ولايسرف فى الاكل والشرب ولو بلقمة واحدة اوجرعة ماء ولايأكل عن شره وحرص ولايأكل مع قلب غافل لان لقمة الغفلة يورث الغفلة ولقمة الحضور يورث الحضور ويحافظ على نفسه من الغضب والضحك لانهما مطفئان نور النسبة ومميتان للقلب اسرع من اطفاء الماء النار فيه رب من محلهما الى مكان آخر ويترك مالايعنيه فضلا عن المناهى لماورد (من حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه) ويستحيى ان يعرض كل ذلك على ربه يوم القيمة ولان العمر عزيز والوقت جوهر نفيس والفرصة غنيمة من المالك هدية فلا يصرف كل لحظة الا فيما هو انفس من تلك اللحظة وهو الذكر والحضور مع ربه تعالى بل يرى نفسه ميتا عليه كفنه وقد دخل فى القبر ثم رحم لحاله واذن له فى الخروج لمجرد ذكر الله تعالى سبحانه وتعالى وكل آن يحتمل لامر الرجوع الى مكانه كما روى فى حق مرشدنا وواسطتنا الى النبى صلى الله عليه وسلم (من اراد ان ينظر الى ميت يمشى على وجه الارض فلينظر الى ابى بكر الصديق) رضى الله عنه وروحى

فداه وورد (كن فى الدنيا ببدنك وبقلبك فى الآخرة) وقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم مايشير الى ذلك على ثلث مراتب وهو (كن فى الدنيا كانك غريب اوعابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور) وفى قوله تعالى (انك ميت وانهم ميتون) رمز الى ذلك فى الجملة والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ﴿ واما الادب الرابع فادب المكالمة معه ﴾ وهو ان يتكلم معه بالاستيذان خافض صوته خوفا من الوقوع فيما يكره عائذا بالله تعالى من ذلك كالعبد فى خدمة سيده لما قال سبحانه وتعالى تأديبا لبعض الاصحاب مع المرشد الحقيقى (لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى) صلى الله عليه وسلم ويصدق مايقول بالقلب واللسان ولا يقابله بلا ولم لا لفظا ولا حضورا بالقلب لما قال ارباب التحقيق من قال لمرشده لا اولم لا يفلح ابدا لان لهم امورا نا شئة عن محض قدرة الله تعالى وامورا مبنية على الحكم فليس التعرض بالسؤال لامر مما يفعله المرشد ولا بحكمة من حكم ذلك الشىء من الادب بل يلزم عليه التفويض والتصديق بحضور القلب والسكوت فقط ولا يجوز التكلم مع المرشد مطلقا الا لاشكاله اولعرض احواله ولو حكى مارأى فى منامه اوكشفه فلا يعبر ولا يطلب التعبير ولا يسأله عن المغيبات ابدا اذ على تقدير انكشافها له ربما لا يؤذن له فى اظهاره ولو اظهر من نفسه فالاظهار مبنى اما على كونه مأمورا فى الاظهار فلا نقص له اومأذونا فيه لكن رأى فى الاظهار مصلحة راجعة الى امر الدين فالواجب على المريد الاعتقاد والتصديق به وبكل مايصدر عنه وليست الكرامة سبب الافضلية بل مدار الافضلية على قوة اليقين والعرفان والغالب صدور الكرامة عن الزاهدين والمحبين واما العارف فلا يلتفت اليها بل يحسبها من حيض

الرجال

الرجال وقال سيد الطائفة من رجال مشوا على الماء ومات عن العطش من هو افضل منهم وكل ذلك مفصل فى المبسوطات ويستأذن منه فى كل اموره واشغاله لان فى اذنه بركة وهو مسلوب الاختيار فى نفسه كالميت تحت يد الغاسل يقلبه كيف ماشاء ولا يخفى عنه لا حاله ولا قاله ولا ماله ويستاذن للسفر وينزل عند الرجوع فى باب الخانقاه وباذنه يرجع الى اهله وان جاء المرشد الى عنده فيتبعه الى حدّ يأمره بالرجوع وعند الرجوع يقبل يده ويقف مكانه مستفيضا الى ان يغيب المرشد من عينه ثم يرجع الى مكانه والحاصل يعظمه بتعظيم السلاطين ولو لم يبصر السلاطين فليسأل الادب من الواقفين بهم ﴿ واما الادب الخامس فادب خدمته ﴾ وتلك الخدمة اما بالبدن واما بالمال اما بالبدن فليعتقد بان خدمته راجعة الى خدمة النبى صلى الله عليه وسلم بل الى الله تعالى عز وجل ويحسبها على نفسه نعمة من الله تعالى فليمن على ذلك التوفيق والاختصاص به ولا يمن على ذلك فى قلبه على المرشد لان ذلك سم ومضيع له هذا بحسب الاعتقاد واما بحسب العمل فلا يؤخر مايأمره ولو بقطع رأسه ولا يتعلل بعلة الا الشرعى ولو تعهد لامر لا يتخلف عن عهده ويقدمه على مصالح نفسه وان هلك بل لا يؤخر لحظة عن الوقت الذى قرره فى خدمته وهمته تمده على تلك الخدمة فيعمل بها ولا يقصد من الخدمة غير كونه ممنونا فيستغفر من غرض لو عرض له من القرب والفتوح والولاية او غير ذلك والاقوى اعتقاده كانه خلقه الله تعالى لاجله بل لا يرى لنفسه وجودا حتى تنسب اليه الخدمة ولا يجلس مجلسه ولا يأكل ولا يشرب معه ولا يكشف بحضوره رأسه ولا ينام فى غطائه

اوبحضرته ولايصلى على فراشه اوفى حضوره الا ان يشتغل المرشد
ايضا بالصلاة اوكان مسجدا والالضرورة شرعية لابد منها ويعلم انه
غير لائق بخدمته ويرى نفسه مقصرا فى الخدمة التى تليق به ويسعى
ويدقق النظر فى المصالح التى يحتاج الشيخ اليها ليقضيها بلاحاجة
الى امر المرشد لانه اراحة لقلبه وسبب لبسط خاطره بل سبب لدخول ذلك
المريد الى وسط قلبه فينعكس الى قلبه جميع باطن مرشده ويدوم فيضه
بذلك جدا ويؤدى الخدمة بغاية البشاشة والطلاقة والاستبشار وقد
رأينا نقيب الحضرة روحى فداه قدس سره الشيخ عبد الله الهروى
قدس سره موصوفا فى الخدمة بهذه الاوصاف وواصلا الى المحبوبية
والقبول بخدمة مرشده الى حد يعجز عنه الوصاف ويغبطه جميع
الخلفأ والامرأ من الاطراف والاكناف والله يختص برحمته من يشأ
والله ذو الفضل العظيم اما ادب الخدمة بالمال فهو ان يعتقد ان جميع
مارزقه الله من المال والاولاد ببركة روحانية المرشد فى عالم الازل وان
تأخر الظهور فى هذا العالم وان كله لمرشده وهو مملوكه ومايأكل
ويشرب ويلبس فهو من كرمه وظل عنايته فلايعطيه فى محل ينخجل
المرشد به ويلتجئ الى الله تعالى والى المرشد ظاهرا وباطنا للقبول
منه ولو نذر له اوالمرشدين من شيوخه لكان انجح قبولا وابعد من
الريأ ويكون من اصفى ماله وازكاه بحسب القبول منة ونعمة عليه
ويشكر الله تعالى عليه وحكى ان شيخا من المشايخ قال فى وقت من اوقات
الاقتضأ يلزمنى الف دينار فسمع بذلك مريد من مريديه وذهب
الى بيته وسأل امه عما خلف له ابوه من المنقولات فقالت له اورثك

بالف

بالف دينار وقد وضعت فى المحل الفلانى فاخذ الدنانير وذهب الى خلوة شيخه وقبل يده وتضرع والتجأ للقبول فقبل منه وبعد ذلك لما اجتمع فى مجلسه اظهر الشيخ ماصنع الشاب لاهل المجلس استحسانا لهمته فلما سمع الشاب ذلك قام من مقامه وقبل يد الشيخ وقال لم ترض امى بما اعطيتكها واريد ان تردها على فقام الشيخ وذهب وردما اعطى من الذهب وجلس مكانه فتعجب اهل المجلس من صنعة الشاب فلما صار الليل ذهب بها الى خلوته فقال ياشيخى انا ما اتيت بها اولا لان تمدحنى بها ولا لان تصير ممنونا فى اعين الناس بذلك ومنعما عليه فى نظرهم فلذلك قبحت نفسى بها بحضرتهم ثم اتيت بها ثانيا فاستحسن الشيخ صنعة ذلك المريد وجعله من افضل المقبولين وقد ورد (ولكل امرئ مانوى) (وانما الاعمال بالنيات) صدق سيد السادات ومنبع الجود والكرامات

﴿ وام الادب السادس ففى الاخلاص والطلب وكيفية استحضار القلب للاستفاضة ﴾ فاما اخلاص المريد فلابد من ان يكون على حد يحسب الشيخ نائبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وظل الله تعالى فى العالم ويعتقد ان رده ردهما وقبوله قبولهما وان من رده شيخه لايقبله شيخ شيخه وهكذا الى النبى صلى الله عليه وسلم كما مر وله روحانية لاتنفك عن المريد فى جميع احواله حتى انه كان لنا اخوان لايمدون ارجلهم فى المنام لما يرون مرشدهم حاضرا عندهم وناظرا اليهم ومن لم يره فليعتقد كذلك فيتساوى مع الرائى فى الفيض لو تأدب بمقتضى تلك العقيدة بل يحضر على المريد فى حال النزع وحين السوأل فى القبر ويمده على الجواب ويسليه ويهرب عنه الشيطان (خذله الله تعالى) ويحميه اذ لاحجاب

للروحانية ولامادة ولامدة كما ذكرنا وقدتوجه بعض اخواننا الى
بعض المريدين من المقبوضين المقربين فرأى الروحانية كشفا
فى قبره عمدا ومسلياله ومسكنا لروعه ودهشته وذلك راجع الى قدرة
الله تعالى ومن اركان الايمان الايمان بالقدرة فلاتصرف للعقل فى مثل ذلك
اللازم الايمان والاعتقاد بذلك وليعتقد ايضا اعطأ الله تعالى اياه
سمعا وبصرا يسمع ماوقع فى غيبته ويبصره وان لم يظهره على وجه المريد
لماورد فى الحديث القدسى (لايزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره التى يبصر بها وفى
رواية (فبى يسمع وبى يبصر وبى يبطش وبى يمشى وبى ينطق) وفى
قوله تعالى (ومارميت اذرميت ولكن الله رمى) رمز الى ذلك فاذا اعتقده
بذلك فيعلم ان فيضه قداخذ من المشرق الى المغرب فاينما كان
المريد فهو داخل فى لجج فيضه فانما المفتاح لاخذ الفيض الايقان بذلك
والطلب الضرورى وقديرى اهل الكشف والرؤية نور مرشده محيطا
من المشرق الى المغرب والذى يرى انقص من ذلك فالضعف فى كشفه
لافى نسبة مرشده ويعتقد ايضا ان نومه افضل من احيأ ليلته واكله
خير من صومه وله الترقى مقدار من يسلك طول عمره وان
لمرشده نظر الونظر به الى احدلا وصله الى مقام الجنيد البغدادى
وابى يزيد البسطامى قدس الله تعالى اسرارهما وان كان المنظور
اليه من افسق الفاسقين ويتحرى لذلك النظر ما ورد (المؤمن
ينظر بنور الله تعالى) والله على كل شىء قدير واما كيفية الطلب فهوان يكون
عن صميم القلب طالبا وعاطشا لمولاه ووائقا بمحبته بحيث يفنى ذلك

الطالب

الطالب عن نظره الى جاهه ومنصبه وماله واهله وجميع ماملكه بل من وجوده ايضا لما ورد (ان الله تعالى يحب عوالى الهمم) ولا يعتمد على طلبه ايضا بل يعتمد على مجرد فضله وتبارك تعالى اذ لا احد لطلبه ولا لعمل من اعماله ان يوازى فضله تعالى به لان فى ذلك نوع مقابلة معه سبحانه وتعالى وهو منزه عن المقابل والنظير ويكون فى حرارته وعطشه كمن قال (رأيت الدهر والعقبى بحورا * شربت الكل فيضا ما رويت) وكذا لا يغفل عن طلبه لحظة لان من اقبل على ربه لو طلب شيئا غيره فقد اقبل على ما سواه وذلك اعراض عن مولاه لانه لا يقبل الشركة فى شئ ولا يتوقف عن الطلب فهو مما يخاف عليه بل هو خسران ايضا وتضييع له لما قيل من استوى يوماه فهو مغبون وقد قيل اذا لم تكن فى الزيادة فانت فى نقصان وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من الحور بعد الكور وذلك التوقف عن الطلب لا يخلو اما بسبب توجه القلب الى مطلب آخر مكتوم من صاحبه غالبا واما بسبب ارتكاب المعصية فيقتضى التوبة والاستغفار والانابة بالتضرع والالتجأ اليه تعالى واما كيفية استحضار القلب للاستفاضة فهو ان يقطع خياله وحواسه عن الدنيا والاخرى وجميع الاحوال الباطنة بل عن وجوده ايضا ويكون كالناسى لكل ماسواه تعالى ويلقى نظره الى عمق قلبه منتظرا وسائلا للفيض الالهى عن قلب مرشده ملاحظا قلبه متصلا بقلبه جالبا للفيض بغاية العطش والطلب والتضرع والمحبة مع عدم الغفلة عن الذات المقدس جل شأنه معتقدا بانه لما فتح القلب توجه اليه الفيض كالبحور وان لم

يدركه المريد لان الادراك ليس بشرط للوصول بل الشرط الطلب والايقان بالوصول فى ساعة وقد قال الله تعالى (انا عند ظن عبدى بى) والله يهدى من يشأ الى صراط مستقيم

﴿واما الادب السابع﴾ فادب الورد والختم والزيارة﴿ فاما ادب الورد فالوضوء والمكان الخالى الفارغ والجلوس بعكس التورك مستقبلا الى القبلة وقطع الحواس عن الخارج والشواغل ثم الاستغفار خمسا او خمسة عشر او خمسا وعشرين مرة ثم الدعا للقبول والتوفيق على الذكر واتباع السنة وحسن الخاتمه ولمرشده بزيادة المرتبة والتوفيق على ترويج الشريعة والطريقة واحياء السنن المصطفوية وحسن الخاتمة بغاية الذل ورؤية القلب بالقصور والانفعال ثم يقرأ فاتحة الكتاب والاخلاص لروح وضريح امام الطريقة بهاء الدين النقشبندى البخارى قدس سره وروحى فداه ثم يغمض عينيه ويحسب كونه ميتا وقدمات وحمل على السرير وجرد وغسل وكفن ومن المريدين من يحس بيدى الغاسل على جسده وبالكفن على كتفيه ثم حمل ودفن الى القبر وتفرق عنه الناس وقومه وبقى فى وحدة ووحشة ويائسا عن جميع ماله واعماله واهله وعن ضيق الدنيا وسعتها فما نفعه الا ربه ومولاه وهو واقف بين يديه سبحانه بغايه الذل والمسكنة والقصور والخجلة ويلاحظ ذلك كربع ساعة ثم يتوسل الى مرشده بتخيله مواجها وناظرا بجبهته الى وجهه الشريف بل الى ما بين عينيه لانه محل الفيض ولا يقطع النظر عنه اما بالرؤية او بالوجدان والايقان ان لم يكن من اهل الرؤية ثم لو لاحظ

دخول الرابطة الى نفس الخزانة وحفظ هنا لك كربع ساعة لكان اقوى ولو لاحظ وجهه الشريف محاذيا الى قلبه ونفسه ناظرا الى نفسه فى وقت الذكر لكان اجمع وابعد عن التفرقة ويسمى ذلك التخيل الرابطة الشريفة كما مر ذكره فى الباب الأول وهو الركن الأعظم ومهذب للنفس ومهرب للشيطان ومنبع للفيض الالهى من الفياض الحقيقى وواسطة للوصول الى ربه جل شأنه وقد قال بعض المحققين الرابطة خير من الذكر اى بالنسبة الى حال بعض المبتدئين فلابد من غاية الاعتقاد الى حد لو يقبلنى هو يقبلنى الله تعالى ولو طردنى طردنى الله تعالى فلا نجاة لى فى شىء غير قبوله ولابد ايضا من دوام التضرع والالتجأ للامداد والقبول ولو انزل الرابطة الى قلبه لجاز أيضا كما مر * وبعد الرابطة (البازكشت) وهو ان يقول بالقلب او مع اللسان ايضا (الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى) ثلثا بكمال ملاحظة معناه ويتحرى للصدق فى ذلك القول ولينفعل من قوله ذلك لو كان من الكاذبين ثم يشتغل بالوقوف القلبى وهو ان يجمع حواسه ويقطع من الشواغل والخارج ويتوجه بجميع ادراكاته الى وسط قلبه وعمقه متوجها بجمعية القلب الى الذات المقدس المراد من لفظة الله تعالى الاحد جل شأنه تعالى وتقدس ويبقى فى ذلك الملاحظة آفلا بقدر ربع ساعة فما كان اكثر فافضل ولو عمّ ليله ونهاره حتى يستغرق فى ذلك يرتفع عنه الذكر بالتعدد مطلقا اذ المراد من الذكر المذكور فقط

﴿واعلم﴾ ان الوقوف القلبى هو ركن الطريقة بل اساسه ومبناه وواجبة فى كل طاعة بل فى كل حالة من القيام والقعود والاضطجاع حتى الرّواح

بالعدد

الى الخلاء ووقت القربان والى هذا يشير قوله تعالى (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الاية اذ المراد منها جميع الاحوال فلو خلا من الذكر والطاعة فهو كصورة بلا روح وخارج عن الاعتداد والاعتبار ثم بعد ضبطه الوقوف يشتغل بالذكر القلبى بان يلاحظ جريان لفظة الجلالة من قلبه ويسكن بجميع جوارحه بل يسلب اختياره وادراكه عن جميع الجسد ويكون كالميت ويكون بنظره مرتبطا عليه لمجرد الحفظ والحساب فيطلق القلب يشتغل بنفسه واختياره فلو توغل فى ملاحظة الذات المقدس جل شانه تعالى واستغرق لكفى لو لم يذكر الاسم لاستغراقه فيه واستهلاكه فهو احسن واقوى لما قلنا المراد من الذكر هو المذكور فقط فلا يجوز ح ايقاظ القلب وارجاعه الى الذكر لان الذكر ايضا غير ولو امتد له ذلك بقدر ما يأخذ ورده يتأدى ورده ومن جهلة المريدين من يلقى لفظة الجلالة على قلبه بكرهه بصفة ولا يطلق بين القلب وذكره ليشتغل القلب بنفسه ولا يتوغل فى المذكور حتى يحصل له الغيبة عن جميع ماسوى الله تعالى جل شأنه فهو لو اشتغل خمسين الف سنة لا يوصل ولا يؤديه الى حال لما قال على رضى الله عنه وكرم وجهه (القلب اذا اكره عمى) واعلم انه متى توغل القلب فى ملاحظة الذات بلا مثل مدة ثم عرض له فتور عن الحضور بسبب عروض بعض الخيالات فليعد الى الذكر ثم لو حصل له التوغل وآثار الغيبة ثانيا فليسلم اليها ويخلى الذكر ثانيا وهلم جرا وعلى رأس كل مائة او عروض وسوسة يكرر قوله (الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى) وان لم يندفع

فيتوسل بالرابطة واضعا قدمه الشريف على قلبه لدفع تلك الوسوسة ولوحصل لقلبه فتور وغفلة وخطرة لغلبة الانقباض فيغتسل بالماء البارد فان لم يقدر لحوعلة فبالماء الحار الزائد الحرارة فيستغفر الله بعد ذلك عن كل غفلة وخطرة وترك الادب مع ربه ومرشده وسائر زلاته خمسا وعشرين مرة ويصلى ركعتين صلوة التوبة اويلاحظ ان تلك الخطرة ايضا مرأت ومظاهر لذات الله تعالى اذهى من الموجودات ايضا كماقيل (لاتنكر الباطل فى ذاته * اذ هو من بعض ظهوراته) ويسبح بقلبه وينادى باسم يافعال بالمد الكثير والتشديد مع ملاحظة معناه وعن الشيخ ابى الحسن الشاذلى رحمه الله تعالى انه يقول (سبحان الله الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز) وقد جر به الفقير ووجده اكسيرا لذلك المضرة فى لحظة وقيل من المعالجات الذهاب الى مياه تصبّ بالجريان والاستماع لصوته والاستماع لصوت الريح ايضا لانهما يقولان (هو) بسيطا بغير تخلل وبلا انقطاع وقيل من المعالجات صوت الطاحون لانه ابلغ واشد وقيل الصعود الى الجبال الراسيات وقيل البكاء والانكسار لان الذكر سبب الوصول الى الله تعالى وعلامة محبوبية الذاكر فلايؤخذ الا من اراد الله تعالى غضبه وشقاوته فيعود بذلك الانكسار حاله كما قال الله تعالى (انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلى) قيل يخاطب نفسه بان المطلوب عزيز والمقصود نفيس وانا لااليق بطلبه لكن اقعد واستنظره متشبثا بالطالبين ومتشبها بهم وامتثالا لامر المرشد فانى وان لم اكن منهم يكفينى التشبه بهم دولة وسعادة

ا فى الحديث القدسى

وقيل ينظر الى من اراد ذلك الفيض وخلقه وقدره ثم يقول كل مافعل الحبيب حبيب وليس لى مراد الامرادك فاذا اردت منى ذلك فهو عين مرادى فيذهب فى ساعته والاخيران من سنوحات الفقير وهذا الذى ذكر ذكر بلطيفة القلب فاذا خرج نور تلك اللطيفة من هذا كتف وعلا او حصل فيه الاختلاج فيلقن بلطيفة الروح فهى تحت الثدى الايمن باصبعين فالذكر فيها والوقوف فى القلب كمن ينظر الى طرفين بنظر واحد ثم اذا وقع الحركة فيها واشتغل فيلقن بلطيفة السر وهى فوق ثدى اليسار باصبعين كذلك الذكر فيها والوقوف فى القلب ثم اذا اشتغل ايضا فيلقن بلطيفة الخفى وهى فوق ثدى الايمن باصبعين ثم يلقن بلطيفة الاخفى وهى فى وسط الصدر فيشتغل بها كالمذكورات ثم بلطيفة النفس وهى ما بين العينين ثم بلطيفة الجسد فيذكر بجميع الجسد كله بعد بسط الوقوف فى جميع اجزائه ومنابت شعره فاذا اثر الذكر فى الجسد كله اما بالاختلاج اللطيف اوباليقظة والتنبه عنه فى جميع الاجزاء فيسمى (سلطان الاذكار) ومقدار الورد من اسم الجلالة اقلها خمسة آلاف ولا حصر لاكثرها واكثرها للسالكين خمسة وعشرون الفا فى مدة يوم وليلة ولكن الخمسة الآلاف لوكانت فى جلسة واحدة لكان ادخل فى التأثير ويجوز بتثليث جلسات وبعد ذلك يلقن المريد بالنفى والاثبات والكيفية الكاملة ان يلقى اولا جميع الشعور والادراكات الى قعر القلب للوقوف التام ثم يخرج النفس من الانف بعنف الى انتهاء النفس بقصد اخراج الخواطر واللهو والهواجس لكن

بقوة الوقوف فان ذلك اعظم مايدفع به الخواطر فى جميع الاحيان ثم يمص النفس ويحبسه ثم يلاحظ لفظ (لا) ويتخيل خطا مستطيلا من السرة الى ام الدماغ مع ملاحظة معناه الذى هو النفى ثم يلاحظ لفظة (اله) فيجر الخط من ام الدماغ الى راس الكتف الايمن ويلاحظ المنفى بلا المعبود ان لو كان مبتديا اوجنس المقصود ان لو كان متوسطا والموجود ان لو منتهيا ثم يلاحظ لفظة (الّا) فيجر ذلك الخط من رأس الكتف على اللطائف بحسب الخيال والاجمال الى فم القلب ويريد منه الاستثناء فيلقى لفظة (الله) بعظمته الى قعر القلب بشدة وبغاية القوة ويوتر فى العدد فى المرة الاخيرة بتخيل كلمة (محمد رسول الله) ايضا ثم يطلق نفسه لكن مع ضبط الوقوف فى خروج النفس ودخوله وبين النفسين ثم يقول (الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى) فى حالة اطلاق النفس لكن الوقوف فى جميع الجزئيات لازم ثم يستأنف ثانيا بتلك الشرائط فهلم جرا ويزيد فى العدد بشرط الايتار الى ان يبلغ الى احدى وعشرين بنفس واحد فح لوظهر له اثر الاستهلاك والانمحاء فذلك والا يستأنف من الاول وهكذا الى حصول ذلك ولا يحبس النفس بحيث يشتد ضيقه فيشوش حضوره ولو كان له مقصود معين من المطالب والمحابيب فيخصه بالنفى صريحا حتى ينتفى اثره عن قلبه لان الخطرة الحبيّة يسد باب الفيض بخلاف الخطرة العلمية اى حضور ما لا يعنى هذا طريق النفى والاثبات عند المجددية* وله سبعة اركان الوقوف القلبى وملاحظة الالفاظ والمعانى والنقوش وكلمة محمد رسول الله والبازكشت والوقوف العددى اى ملاحظة

الايتار وزاد بعض ركنا ثامنا وهو وجدان النقوش فيحصل منها صورة لا المعكوسة ومعينه فراغ البطن من غير جوع مفرط ومانعه الشبع ولايكره القلب على جر الخطوط بل اذا قوى الوقوف واتم الجمعية وينجر الخطوط بنفس ملاحظتها وتدور بالجولان فليس عليه غير تخيل انجرارها بنفسها والجار لها فى الحقيقة الوقوف القلبى تأمل وللنفى والاثبات ابحاث كثيرة مذكورة فى رسائل هذه الطائفة الزكية فلاحاجة الى التحرير والتطويل بل لاينفع الاخذ من الكتاب من غير الاخذ من الارباب والتربية لدى الاصحاب فافهم بل يجب على الطالب ان يسافر مع وفور علمه من المشرق الى المغرب حتى يجد كاملا ومكملا متصرفا بحسب الحال ويتربى اذلايؤخذ الكيمياً من الكتب وكم ممن اضاع عمره وماله ولم يحصل رائحة منه فاخذ الاحوال ادق والطف من ذلك ثم بعد ماحصل له الحضور مع الله تعالى بلاتخلل خطور خطرة مما سوى الله تعالى الى مدة ساعة او اكثر يلقن بالمراقبة الاحدية ثم بعد ظهور اثرها وعلائم يعرفها اصحاب التكميل يلقن بالمراقبة المعية فاذا ظهر للمريد آثار المعية المقدسة عن الكمية الناشئة عن الغفلة والوهمية فقد يتم للمريد الولاية الصغرى وبعد تلك الولاية الولاية الكبرى وبعدها الولاية العليا ولهما رجال خصهم الله تعالى بذلك عن محض فضله اذليس المنقطع الا النبوة على ان هذه الولاية سراج مقتبسة من مشكاة نبوة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بسبب اتباعه واقتفاء آثاره صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله كما يليق بكمال الله تعالى وكماله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم

واما

واما عدم التصريح لها فى هذه الرسالة فلوجوه لما قيل الاسرار لاتكتب فى الاسفار ولما ذكر انها لاتؤخذ من الكتب والمقال من غير التربى والسلوك لدى ارباب الحال وللاختصار لكون الجمع والتاليف للمبتدئ وربما ينظر اليها المريد ويصير له تلك الاحوال مطلوبة ومقصودة وقال اصحاب التحقيق مقصودك فى الحقيقة معبودك فلابد من تفريغ الباطن عن كافة المقاصد بل عن جميع ماسوى الله تعالى ولوخطورا وقد قالو ايضا لا يصل العبد الى الاسلام الحقيقى ماكان غير الله مقصودا له * وربما ينظر اليها فيتخيلها لنفسه بتسويل النفس ثم يتوهم الوصول اليها والاتصاف بها فيهلك مع الهالكين واما ختم خواجكان قدس الله اسرارهم وروحى فداهم ففى اوله سبعا من فاتحة الكتاب لكن لوقرأها اصحاب اليمين من اهل الحلقة فهو افضل ان كبرت الحلقة ثم بعد الفاتحة مائة من الصلوات ثم سورة الانشراح تسعة وسبعين ثم الاخلاص الفا وواحدا ثم الفاتحة سبعا ايضا لكن يقرأه فى هذه المرة اصحاب اليسار لو كبرت الحلقة ثم الصلوة مائة ثم الاهداء الى ارواح مشايخ السلسلة قدس الله اسرارهم وروحى فداهم مع الدعاء ولوكان هناك من حلو يتصدق به فالاكل مع الادب والتعظيم واما آدابه فتغميض العينين والاستغفار فى اوله خمسة اوخمسة عشر اوخمسة وعشرين ثم الرابطة الشريفة ولو لحظة ثم القاء النظر الى القلب للوقوف القلبى من اوله الى آخره وكذلك الوقوف لازم فى ختم القرآن لان قراءة العوام الالفاظ وقراء الخواص مع تدبر المعانى وقراءة اخص الخواص تنبه القلب وتوجهه الى صاحب الكلام

وذاته المقدس جل شأنه تعالى مع انتظار الفيض الالهى واعتقاد نزوله الى قلبه على الاتصال الى آخر الختم ومن آدابه ايضا التماس التوجه والفيض من روحانية المشايخ المذكورين فى آخر الختم ويعتقد حضورهم فى الختم واما آداب زيارة المشايخ من الاحياء والاموات فامور الاول اخلاص النية بحيث يعتقد بانه ولى من اولياء الله تعالى من غير شك ولاشبهة ثم لايريد من تلك الزيارة غير مرضات الله تعالى من الاغراض الدنيوية والاخروية لوكان من اصحاب الطريقة اى المريدين ويجتنب عن فرح الامتحان وقصد تفرج الظاهر جدا وعن طمع رؤية الكرامة لان الممتحن ملعون وقد هلك به ابن السقا وابو عبدالله حين حضرا مجلس الغوث ببغداد وهو خواجه يوسف الهمدانى قدس سره لزيارة اياه بالاخلاص والادب وحكايتهم مشهورة مذكورة فى خاتمة الفتاوى للشيخ ابن حجر المكى قدس الله اسرارهم وروحى فداهم واما الكرامات فليس بشرط الولاية والافضلية ايضا بان يكون ذو الكرامات افضل اذ المدار على قوة العرفان واليقين فقط على انه ربما يكون مأمورا بالكتم وقد يتجاهل الشيخ كثيرا لامتحان اعتقاد المريد ويقينه بل الشيخ لايخلو عن امتحان المريدين ساعة والثانى كونه على الطهارة الكاملة والثالث ان يقرأ الفاتحة والاخلاص لرابطة مرشده المطلق ثم لو كان المزور غير مرشده فليقرأ له ايضا ويتوسل بروحانية مرشده الى حضرة ذلك المزور ثم يشرع فى المشى ملاحظا للرابطة الشريفة امامه على طريقة الشافعين للعاصين ويستغفر مرات من جميع ذنوبه بل من فعله وعمله وزهده ايضا بان يشاهد

نفسه اعصى العاصين مفلسا عن العمل الصالح وجاهلا لم يقرأ شيأ
ابدا ولا يحمل الزهد والتقوى والفضل مصاحبا الى خدمة المرشدين
والاولياء بل لايحمل العقل معه بان يأتيه بالقياس العقلى والاختراع
من نفسه لان لهم امورا كامور سيدنا خضر مع موسى عليهما السلام
وكذا امتحانا لاعتقاد المريد كمامر وكل ذلك المذكورات من رؤية
وجوده وفضائله يحجبه عن رؤية المرشد ومعرفته فضلا عن وصول
فيضه وبركته ولايتأذى بخطرات الطريق ومشاقه بل يعدها فضلا
ونعمة من الله تعالى لان قاصد المرشد قاصد الله تعالى وعلامته صدق
المحبة وعدم التأذى فى طريق يوصل الى حبيبه ولايأمل منه معاملة
الظاهر والمكالمة معه غير فيض الباطن والعناية الباطنة فقط لانهم
يقطعون الظاهر عمن يحبونه ويعتقد بباطن المزور اعتقادا كاملا
بحسب الظاهر فى علمه وعمله ويحمله على الحكمة والمصلحة والتأويل
ويستغفر عن الخطرات فى حقه والرابع ربط القلب بقلب المزور على الوقوف
القلبى للاستفاضة من باطنه حيا كان اوميتا حتى يصل خدمته ايضا
والى هنا يشترك الحى والميت والخامس قراءة السلام مع الفاتحة والاخلاص
فى كل باب من ابوابه بان يقول السلام عليكم ورحمة الله تحية منى اليكم
الفاتحة والسادس ان يقف متوجها الى الميت المزور قريبا من رجله مستدبر
القبلة ملاحظا لرابطة الشفيع له بحضرة المزار ومتوسلا بذلك الشفيع
الى جنابه وح يسلم عليه ويقرأ فاتحة الكتاب والاخلاص قائما ثم
لوجلس يقرأ عشرا من القرآن فافضل ثم يستفيض من قلبه جاعلا
قلبه لاصقا بقلبه لكن انزل من قلبه بشيء من غير تغافل عن الوقوف

وبغاية التضرع والانكسار مع غاية حسن الظن بكثرة فيضه ووصوله الى قلبه لان مدار وصول الفيض هو اعتقاد الوصول وحسن الظن به لما قال تعالى (انا عند ظن عبدى بى) وليس المدار على الرؤية والادراك بالفعل كمامر ومدة تلك الاستفاضة والجلوس على قدر ذوقه وجمعيته ثم يدعو لنفسه ولمرشده وللمؤمنين ويجعله شفيعا ومتوسلا به الى مرشده كما جعل مرشده اليه اولا لكثرة لطفه معه ويزداد نظره فى حقه اذ لا يدعو داع لمباح الا وصاحب المرقد يؤمن لدعائه فيستجاب بفضل الله تعالى وعنايته والسابع ان يقرأ فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص او مع عشر من القرآن فى الاخر كما فى اول الزيارة فاذا قام فيسلم عليه ويقول السلام عليكم تحية منى اليكم الفاتحة واتوسل بكم تسهيل امورى الدنيوية والاخروية وكذا يسلم بهذا السلام فى كل باب من ابوابه مع الفاتحة والاخلاص كما فعل حين اتى ثم يعود الى مكانه من غير ضحك ولعب لا فى الذهاب ولا فى الاياب هذا اكمل وجوه اداب الزيارة والسلام على من اتبع الهدى *

﴿واما الادب الثامن ففى آداب السلوك والمجاهدة وهى انواع الاول﴾ تصفية النية من الاعلال والاغراض من غير التعبد والامتثال بقوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) سواء كانت تلك الاغراض من الامور الدنيوية او الاخروية او الاحوال الباطنة من الفتوح او القرب او الولاية او غير ذلك بل ينصب عين بصيرته الى الذات البحت المقدس عن كل ما يتخيله بان يريد ذاته لذاته اى لا لعوض ولا لغرض قطعا بل لو عرض شئ من ذلك الاغيار يزيله بالتوبة

والاستغفار والثانى ان يغتسل بغسل التوبة عن جميع الذنوب مع ملاحظة
انه مات وان هذا الغسل غسل الميت ايضا ويصلى صلاة التوبة
ركعتين وليبأس بذلك عن الدنيا وعن الخروج الى وجه الارض
مرة اخرى بل يعد كل واحد من انفاسه بالنفس الاخيرة ولا يغفل
فى نفس لئلا يخرج الروح وهو فى اثناء الغفلة عن مولاه لان قاصد
الخروج وآمله خارج معنى وغير داخل لا فى الصلاة ولا فى الحلقه ولا فى
السلوك اذ المدار على الباطن وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم
(انما الاعمال بالنيات) والثالث دوام الوضوء والرابع دوام الذكر ليلا ونهارا
لكن بوصف التضرع والانكسار والخامس ادمان الوقوف القلبى ولو
فى الخلاء حتى يكون له بسيطا والسادس نفى الخواطر ولو اخروية
والسابع دوام الطلب بالقلب فى كل آن والثامن دوام ربط القلب
بقلب المرشد وعدم انفكاكه عنه للاستفاضة والتاسع قطع الكلام من غير
موجب شرعى والعاشر تقليل الطعام ومن غير الحيوانات اولى والحادى
عشر تقليل المنام ومن غير مدرجل تأدبا عن مشاهدة حضور ربه تعالى جل
شأنه اولى والثانى عشر العزلة عن جميع الانام حتى من المريد الغافل ايضا
لان غفلة الغافل ينعكس الى قلبه فيورث الغفلة والوسوسة والتفرقة والثالث
عشر اكل الحلال الطاهر الذى اصلحه مخلص او مريد متطهر غير منغوس
ولا معيون وليكن اكله على الحضور لا على الغفلة ولا الشره لان لقمة
الغفلة تورث الغفلة ولقمة الحضور تورث الحضور وقرأته السلسة
الشريفة عليه مع الرابطة ينير جدا وكذا المستحب قرأتها فى كل
ليلة للتوسل بهم والاستمداد عنهم على اضمحلال نفسه الامارة والرابع عشر

ترك المرادات والمقاصد وحفظ الهمة بان لايهم بحصول نفع ولابدفع ضر
من المضرات بل يضع رأسه فى باب التسليم لماقيل لايراد من العبادات
غير العبادة اى غير كونه فى العبودية والخامس عشر نية الاتباع فى كل جزئى
من جزئيات اعماله مباحاكان اوواجبا اومندوبا وارادة ذلك الاتباع
ليس من المرادات والعلل بل دافع للاغراض والعلل فى المعنى تامل واما
الاحياء بين العشائين وبين الطلوعين وبالتهجد والضحى والاشراق
والاوابين وتجديد الوضوء عند ارادة النوم فبديهى اللزوم والسادس
عشر نفى الوجود للوارد (وجودك ذنب لايقاس به ذنب) والاقوى فى ذلك
تمنى الموت فى كل نفس من انفاسه رغما على نفسه وقطعا لامله والا
لايزول من قلبه حب الدنيا رأسا وهو رأس كل خطيئة بل وجوده
ايضا من دنياه لماقيل (دنياك ما الهاك عن اولاك) والسابع عشر عدم عد
نفسه سالكا بل يرى نفسه كلبا عقورا واجبا حبسه لئلا يتضرر به الناس
والثامن عشر اليأس عنه وعن اعماله والتاسع عشر التمسك بمحض فضله
اليه مع غاية حسن الظن بربه والعشرون كثرة الخشية عن مكر الله تعالى
وهو القهر الخفى عن المقهور العياذ بالله تعالى عن ذلك والحادى والعشرون
كثرة المحبة والاخلاص بمرشده باعتقاد انه فريدتى وسعادتى فى مرضاته
وشقاوتى فى عدم مرضاته حتى يقدمه على شيخ شيخه بمعنى ان رد
شيخى رده بلافرق وقبول شيخى قبوله متسلسلا الى النبى صلى
الله عليه وسلم والى الله تعالى جل شأنه ويعتقد ان لشيخه نظر الونظره
به لاوصله الى ماوصل ابو يزيد البسطامى وجنيد البغدادى قدس
الله تعالى اسرارها ويؤمل ويتحرى لذلك النظر وذكر صاحب

ترجمة العوارف ان تفريد الشيخ واجب وبعدمه لايحصل شئ ولا
يخفى ان ذلك فى حق المشايخ المتصرفين لازم لا للمتشيخين المتعرفين
كماتوهم من يتعرف بهم وينسب اليهم من الجاهلين بالشروط ولايطلب
من شيخه تبديل ذكره ولاتعبير الرؤيا ولايكتم عنه ما ادرك من
الاحوال اومارأى من الرؤيا الذى يعجبه ويتضرع بقلبه ويتذلل
بين يديه ولا يحضره فى وقت يكره حضوره وليعلم ذلك بالقرائن
ولايظهر احواله لغير مرشده ولايفتر عن عدمها لان المقصود غيرها
ويخاف من تغير الحال لدلالتها على الحور بعد الكور والمؤاخذة ويشكر
على سنوحها لدلالتها على الفضل الالهى والعناية الغير المتناهى فخلاصة
المرام وحاصل الكلام ان الآداب كثيرة غير محصورة وسنوحها بحسب المقام
والتنبه لجميع جزئياتها يحتاج الى الالهام لان الادب اذا لم يوافق المقام ينقلب
الى سؤ الادب والملام وبعض منها متفاوتة بالمشارب ايضا لان المشايخ
على اقدام الصحابة رضى الله تعالى عنهم وروحى فداهم وهم متفاوتة
المشارب جدا لان منهم من انفق جميع ماله كسيدنا ابى بكر الصديق
رضى الله عنه ومنهم من انفق نصف ماله كامير المؤمنين عمر رضى
الله عنه ومنهم من يحب المزاح كنعيمان رضى الله عنه ومزائحه عجيبة
كثيرة ومنهم من لايميل الى ذلك كسيدنا عثمان رضى الله عنه
ويعلم تفاوت مشاربهم من كان عارفا بهم وبخصالهم الكريمة فيتفاوت
الاشياخ ايضا فربما يقضى هذا ادبا وذلك ادبا غيره فى امر واحد
ويشير الى ذلك قولهم (الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق) فكذلك
المشارب ولكون هذه الرسالة مؤلفة على جناح السفر لاجناح علينا

656

فى الاقتصار فنسال الله تعالى العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ودوام الاذكار على وصف التضرع والانكسار وكمال الصدق فى النيات وسائر الاطوار ويرزقنا الاستقامة وحسن الخاتمة بحرمة النبى المختار صلى الله عليه وسلم آمين يا مجيب السائلين

ثم انه لما كان الاعمال بخواتمها وايضا اشرنا الى استحباب قراءة السلسلة الشريفة فى النوع الثالث عشر من انواع السلوك لاجل الاستمداد والتوسل بهم والاستسعاد فناسب ان نجعل الرسالة بهامسكية الختام ونصلى ونسلم على سيد الانام وآله البررة الكرام اجمعين آمين

هذا قدرما وجد من الرسالة الشريفة

والسلام

OSMAN ERGİN
KİTAPLARI
No.

İSTA
BÜYÜK
BELED
ATATÜRK